

قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا أثار السائق العَرْدُ ** لما عَدَّتْ عَيْشُهُ نحوَ الحِمَى تَجِدُ

وَدِدْتُ لو أَنني أَصْبَحْتُ مُتَّبِعاً ** آثَارَها أَرْدُ الماءَ الذي تَرُدُ

أهوى الحجازَ ولولا ساكنوه لما ** حَلَا بِجَدِّي لِي التَّهْجِيرُ والنَّجْدُ

ولا اطَّبانى بَرَقُ في أبارِقِهِ ** كَأَنَّهُ صارِمٌ في مَنِيهِ زَبْدُ

شَهِدْتُ أَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ ما وُلِدْتُ ** أَنثَى نَظيرَكَ في الدُّنْيا ولا تَلِدُ

ولم يُنَافِسْكَ في أَصلِ سَمائِ بِشَرِّ ** وَلَمْ تَنَلْ رُثْبَةَ نالَتْ يَدَاكَ يَدُ

نُؤِلَّتْ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طابَ مَحْيَدُهُ ** إلى بَطُونِ زَكَتْ ما سائِها نَكْدُ

حَلَلَتْ صُلْبَ أَيْنا عِندَ مَهْطِهِ ** وَصُلْبَ نوحٍ وَقَدِ غَشى الورى الزَبْدُ

وحاز نورَكَ إِسْماعيلُ يودِعُهُ ** أَبْناؤُهُ العُرَّ حَتَّى حازَهُ أَدُّ

ولم يزلَ في مَعَدِّ ثُمَّ في مُضَرِّ ** وَهاشِمِ بِكَ تاجَ الفِخْرِ يَنْعَقِدُ

حَتَّى تَسَلَّمَ عِبدُ اللهِ مُنْصِبَهُ ** مِنْ سَيِّبَةِ الحَمْدِ لَمَّا اسْتَوْتَقَّ الأَمْدُ

ومُدَّ حُمْلَتُ بَداءِ في وَجهِ أَمَنَةِ الأَنْوارِ وَهِيَ لِثَقْلِ الحَمْلِ لا تَجْدُ

وأشْرَقَتْ مُدُّ وُلِدَتْ الأَرْضُ وابتَهَجَ البَيْتَ الحِرامَ وِجارَ الجِنَّةِ المُرْدُ

وكنت خيرَ نبيِّ عند خالقنا ** وروحُ آدمَ لم ينهضُ بها جسدُ

فأبصرَ اسمَكَ فوق العرشِ مُكْتَتَبًا ** وتلك منزلة لم يُعْطَها أحدُ

وإنَّ حبك في إيماننا سببٌ ** من دونه النفسُ والأموالُ والولدُ

فبالذي أجزَلَ النُّعمَى عليكِ إلى ** يومِ المَعَادِ فلا تُقْصُ ولا بَدِّ

أنعمَ على برؤيا منكَ تُنْعِشُنِي ** وتُنْقِذُ القلبَ مِنِّي فَهَوَ مضطَّهَدُ

واشفعَ إلى الله في إحسانِ خاتمتي ** فإنني بِكَ بَعْدَ الله أعتَصِدُ

الإمام الصرّصري رحمه الله

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين